التجارب الحديثة
في توثيق التراث الموسيقي العربي
(ليبيا ـ أنموذجاً)

د.مسعودة القرش (ليبيا)

تمهيد

بواسطة التراث والفنون تقاس حضارات الأمم ومدى تقدمها وازدهارها في شتى المجالات.

فإذا أراد المرء أن يتعرف على حضارة أمة من الأمم ، عليه أن ينظر قبل كل شيء إلى تراثها وفنها وثقافتها ، كما يقال لا وجود لأمة بدون تراث وفن وثقافة.

اعتمدت في بحثي هذا على المحاولات والجهود الرائدة من قبل الباحثين من الرواد الأوائل في التراث الشعبي والأغنية والموسيقى التقليدية ، إن تراثنا الليبي بجميع أنواعه في حاجة إلى إعادة البحث وتوثيق وجمع وتصنيف ، وإعداد قاعدة بيانات لهذا الفن المتميز .

محتويات البحث

مقدمة
لمحة عن موقع ليبيا
أهمية التوثيق
المنطلقات
الإطار النظري
قائمة بأشكال وموضوعات الموسيقى الشعبية في ليبيا
نماذج مسموعة
تصنيف الآلات الموسيقية التقليدية مع صورها
نماذج مختلفة من قاعدة البيانات
نماذج توثيق
أهم أسماء مراكز التوثيق في ليبيا
عينة الإحصائيات الأكثر مقامات وإيقاعات واستعمالات
أحداث مهمة
الغناء التقليدي في ليبيا
الغناء المعاصر
المتغيرات التي دخلت على الأغنية الليبية
تصنيف الأغنية الليبية
الاستماع إلى نماذج من المسح الشامل عن الأغنية الليبية
بعض الكتاب التي النواة الأولى في عملية التوثيق .
الأرشيف

تصنيف الأدب الشعبي

تصنيف الأغنية الليبية

نماذج من العادات الدارجة

لمحة عن ليبيا

إن الموقع الجغرافي المتميز والذي تتمتع به أرض ليبيا من وجودها وسط قلب الأمة العربية ، حيث أنها نقطة الالتقاء بين الشرق والغرب ، والشمال والجنوب، ولهذا كانت حلقة الوصل بين الحضارات الشرقية والغربية ، بالإضافة إلى القارة السمراء (أفريقيا) ، ومن الطبيعي أن تتأثر فنون كل بلد عادة بطبيعة أرضها ومناخها ، وعادات وتقاليد شعبها ، وأن النبع التراثي الأصيل الذي صقله الآباء والأجداد بما يناسب عاداتهم وتقاليدهم السائدة والبائدة، لابد من تأثرها بما يجاورها من عادات وتقاليد البلدان المجاورة لها .

ولدراسة وبحث الأغنية والموسيقا التقليدية في ليبيا لأغراض توثيقية وتصنيفية وتحليلها، لابد من معرفة البلدان التي تحيط بها ، والدول التي حكمت وسيطرت على هذه البلاد لفترة تقترب من نصف قرن تقريباً ، فتأثرت بها البلدان .

إن ليبيا هي قطعة من قلب الصحراء الكبرى ، يحدها من جهة الشرق مصر العربية ، ومن جهة الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن جهة الغرب تونس والجزائر ، ومن جهة الجنوب السودان وتشاد والنيجر .

يؤكد لنا التاريخ بأن الدول الأربع في الماضي وهي (طرابلس ، تونس ، الجزائر ، مراكش) كنت تعرف باسم ليبيا ، ولابد أن نذكر في هذا المقام أن العالم العربي من المحيط إلى الخليج توجد به الحدود والموانع الطبيعية مثل الأنهار والبحار وغيرها ، وإنما الحدود الوهمية الموجودة ، فهي صنيعة الاستعمار الذي دائما وأبدا يضع أمامنا العراقيل وتطبيق سياسة فرق تسد ، ومن هنا جاءت هذه الحدود التي فرقت بين الأسرة العربية الواحدة .

إن مهرجان ومؤتمر الموسيقا العربية هذا العام وفي هذه الدورة السابعة والعشرون يتناول موضوعا ثقافيا فنيا ، ألا وهو التجارب الحديثة في توثيق التراث الموسيقي العربي في مستوياته المتنوعة .

نتفق جميعا على أهمية التوثيق ، ولكن أحيانا بشكل أو بآخر نسقطه من حساباتنا ، ربما بسبب التناسي ، أو الإهمال ، أو عدم فهم وتقدير أهمية أن نحتفظ مثلا بصورة لوحدنا أو بأخرى تجمعنا مع آخرين ، أو برسالة ما أو قصاصة صحيفة .. بأسماء ومعلومات وتواريخ وأرقام حول حدث من الأحداث ، سواء على الصعيد الخاص أو العام .

فهناك الكثير من الأشياء التي تستحق الرصد والتوثيق ، ومن لا يعبأ بالتسجيل الآن ، يفقد جزء من ماضيه ، ومن لا يحرص على ذاكرة متقدة يفقد تاريخه .

والتوثيق الدقيق بمفهومه العلمي الحديث يعد بمثابة الذاكرة التي لا يصيبها الضمور مهما امتدت السنين . ذاكرة حافظة للموروث القديم ، ومدونة للمنجز الحديث .

فالتوثيق علم من علوم التاريخ لحفظ المعلومات ، وتنسيقها ، وتبويبها وترتيبها ، وإعدادها ، وجعلها مادة أولية للبحث والفائدة .

وهو علم مهم لحفظ النتاج الإبداعي الإنساني ، وحفظ الأحداث التاريخية والمعلومات، ونقلها من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل ، وإلى الأشخاص الذين يمكنهم الاستفادة منها ، وينطبق هذا على التناقل الشفاهي للمعلومات أو المعارف والمهارات ، ويمكن أن تتضمن الوثيقة : (الكتاب ، الصور ، التسجيلات الصوتية ، المخطوطات ، الفيديو ، النصوص ، الصحف ، البيانات والمذكرات) .

فالتوثيق هو الركيزة الحقيقية التي يعتمد عليها الباحثون في البحث عن الحقيقة ، وهو حلقة وصل تصل الحاضر والماضي والمستقبل لكل دولة ، وهو ذاكرة الأمة المضيئة .

يشهد تاريخ العرب بأن أول عملية توثيق كانت في عصر هارون الرشيد .

الغرض من هذه الدراسة هو التعرف على حقيقة وأهمية توثيق التراث الموسيقي العربي وأهمية تصنيفها وتحليلها بأحدث الطرف المتعارف عليها ، وكذلك أهمية قاعدة البيانات ودورها في عملية التوثيق وأرشفة التراث الموسيقي والغناء العربي .

التوثيق

على الرغم من تطور أساليب التسجيل والتوثيق في مجال الدراسات الفلوكلورية ، فإن العالم مالٍ يزال يذكر فضل " الفونغراف " ، وعلى الرغم من أن فكرة التسجيل الصوتي شهدت بدورها تطورا ملحوظا ، ولأنها ما تزال تصطدم بمشكلة أساسية تواجه العمل العلمي ،وهي أن وسيلة التسجيل . ومهما كانت درجة جودتها . لا يمكن أن تحل محل الملاحظة الميدانية للباحث .

لقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية على الدراسة التي أعدها آرثور سيمون حول أهداف ومشاكل توثيق الموسيقات التقليدية ، والتي تؤكد على أن التوثيق جزء من البحث الميداني باستثناء التسجيلات التي تتم داخل الاستوديوهات أو التسجيلات التي تتم خارج السياق الثقافي (المؤدين).

إن الوثائق السمعية والبصرية مهمة إذا هدفت إلى ما يسمى بالدراسة البشرية للسلوكيات الموسيقية ، وهذه التسجيلات تصف وتحلل الأنشطة الموسيقية وفق : أسبابها ، أغراضها ، سلوكها الاجتماعي .

يجب عندما نقوم بعملية التوثيق أن نركز على التحليل الداخلي والتحليل الخارجي ، وكلاهما يتطلب أنواعا خاصة من التوثيق ن ويستطيع كلاهما أن يستخدم النسخة للحدث الموسيقي كوسيلة توصيفية ، وهنا يمكن حل مشكلة التحليل الخارجي بواسطة التحليل الداخلي.

نبدأ بالعملية الداخلية لأداء موسيقى ، فنبدأ أولاً بتحليل العمل الخارجي ، نقوم بنسخ الحدث الفني ككل أثناء الاستماع إليه من خلال السماعات ، وبعد ذلك نحاول البحث عن التركيبة الداخلية لهذه المتتالية .

بعكس العمل الخارجي نبدأ بالتركيب الداخلي للأداء الموسيقي ، بمعنى أن نبدأ بأجزائه المختلفة ، ويكون ذلك بالتعرف على العزف ، وأداء العناصر المختلفة ، ثم تجمع هذه العناصر عن الطريق أعلاه أفلام أو فيديو .

يعتبر التسجيل الصوتي المرئي في بعض الحالات أفضل من الملاحظة المباشرة ، لأن من الممكن إعادة عرضه بجميع الظروف السريعة والبطيئة .

نستمع نموذج تسجيل صوتي

المنطلقات

قد انطلقت من عدة منطلقات لتكون مادة أجمعها للبحث .

١. شغفي وحبي لتراثنا الشعبي وموسيقانا وأغانينا الشعبية المختلفة القديمة والحديثة ، وتعلقي بكل جوانبه ، إذ أني أرى في التراث عطاءً فياضا يستحق كل التقدير والاهتمام ، والدراسة والبحث والتحليل والتجميع والتوثيق ، يستحق أن يُبذل لأجله الوقت والجهد ، فالتراث الليبي متنوع ومتميز ، وهو إرث حضاري وثقافة رفيعة متميزة .

٢. ما تعرض له تراثنا من سرقة وسطو وقرصنة وتحريف ، وكذلك المحافظة على خصائص هوية الأغنية الليبية ، كجزء مهم من مكونات الموروث الثقافي الفني الشعبي الليبي .

٣. المحافظة على مأثورنا الشعبي وحمايته من كل التشوهات والطفيليات التي قد تنمو على جوانب نبعه العذب وعلى حواف جداوله الجارية ، من القصائد ، والقصص ، والألغاز ، والأحاجي ، والحكايات ، والرقصات الشعبية ، والموسيقا والغناء التقليدي ، ولالاتنا الشعبية التقليدية ، وأغانينا المختلفة مثل أغاني العمل والأطفال ، وأغاني الأفراح والمناسبات المختلفة .

٤. نقل هذا المأثور بعد توثيقه للأجيال الحاضرة والقادمة كإرث اجتماعي ، وكأمانة ينبغي المحافظة عليها ، خاصة في هذا العصر ، عصر التقنية والاتصالات والإعلام المفتوح الخارج عن الرقابة ، عصر انتقال الثقافات والصراعات الفكرية .

٥. أثر الاستعمار التركي والعثماني والإيطالي ، ونزوح اليهود وتأثيرهم على الأغنية والموسيقى الليبية .

٦. أثر دول الجوار على الفن والفنان الليبي .
٧. دور التبادل الفني (الغنائي) بين الملحنون الليبيون والمطربون العرب ، وأثر ذلك على للأغنية الليبية .
٨. استكمال المجهودات التي قام بها الباحثون والمهتمون والموسيقيون الأوائل في عملية التوثيق .

الإطار النظري التي اعتمدت عليه في البحث

- **الإطار العملي :**

- الاستفادة من التجارب السابقة في عملية التوثيق .
- الاستفادة من الدراسات الفولكلورية من حيث تقسيم موضوعات الفولكلور العامة ، والمعتقدات ، والمعارف الشعبية ن والفنون الموسيقية ، والفنون الشعبية .
- الاستفادة من محاولات الدول العربية وخاصة جمهورية مصر العربية في إعداد الكشاف الجغرافي لدراسات الفولكلور .

- **الإطار الجغرافي :**

الاهتمام بالدراسات التي اهتمت بالبحث في جميع أنحاء البلاد (ليبيا) .

- **الإطار النوعي :**

١. الكتب ، الأطروحات ، اللقاءات التقليدية والبرامج ، اللقاءات الصحفية ، المهرجانات.
٢. دراسات في الموسيقى والأغنية الليبية بأنواعها ، استعان أصحابها بخبراتهم الشخصية.
٣. دراسة اعتمد أصحابها على جيل الرواد ، خاصة على خبراتهم الشخصية (أمثال: بشير عريبي ، عبدالرازق أبوقرين ، علي المصراتي ، عبدالجليل خالد ، عبدالله السباعي ، مفتاح السوسي ، يوسف بن صريتي وغيرهم) .

قائمة بأشكال وموضوعات الموسيقى الشعبية في ليبيا

- **الموسيقا المرتبطة بمرحلة الطفولة :**

- أغاني الأسبوع . - أغاني ترقيص .
- أغاني تنويم . - أغاني الختان .
- أغاني الألعاب المختلفة (الجري ، القفز ... الخ) .
- الأغاني التي ترددها الأم أثناء تعليم المشي والأكل ،

نستمع نماذج مسموعة من (أغاني وألعاب الأطفال) .

- **الموسيقا والأغاني المرتبطة بالعروس :**

أولاً : الأغاني النسائية : أغاني الخطوبة ، أغاني الحنة ، أغاني الزفاف : تؤدى بمصاحبة الأكورديون أو الأورج مع الدربوكة والطبل ، وفي بعض المناطق تؤدى بمصاحبة الزكرة ، أو آلة المزاد (الربابة) المعروفة .

- الموسيقا والأغاني المرتبطة بالعريس : أغاني الشباب والرجال المصاحبة للرقص : (أغاني العلم . الكشك ، الشتاوة ، المجرودة ، الطق ، ضمة قشة.

الأغاني المصاحبة للآلات الموسيقية (أغاني العرس)

نسمع نماذج

- الموسيقا والغناء المرتبط بالتسحير في شهر رمضان .
- القصص الغنائي .
- المدح والأذكار الرمضانية .

- الموسيقا والأغاني المرتبطة بجماعات الطرق الصوفية (بدون آلات موسيقية) .
- المولد النبوي الشريف (بدون آلات موسيقية) .
- قصائد المدائح النبوية والابتهالات باستخدام آلات النقر .
- **الموسيقا والغناء المرتبطة بالأعمال الحرفية :**
  - أغاني المحراث .
  - أغاني الحصاد .
  - أغاني الدراس .
  - أغاني الطحن .
  - أغاني جز الصوف .
  - أغاني الرحا .

ثانياً : الآلات الموسيقية التقليدية :

أ : آلات النبر والجر بالقوس على الأوتار :

١. الربابة (المزاد) آلة نسائية .
٢. السمسمية .
٣. القمبري .

ب. آلات تصدر الصوت بالنفخ (آلات النفخ التقليدية) :

- القصبة .
- المزمار .
- المقرونة .
- الزكرة .
- الغيطة .

جـ. آلات النقر والقرع (الآلات الإيقاعية) ذات الجلد :

- الدفوف .
- الدف (البنادير) .
- الطبل .
- الدف (الرق) .
- الدبوكة .
- الشكشاكات .
- دربوكة الغدامسية .
- الزل (الكاسات)
- الباز (طبلة المسحراتي).
- الخشخاشات .
- النقرة (النقارة) .
- الدنقة .
- النقسة .
- الطبل التارقي الدائري .
- الطبل (النوية . الطبل الكبير) .
- **وسائل أخرى للتوقيع وإصدار الصوت**
  - النقر على الزجاجات الفارغة .
  - النقر بالملاعق .
- **أدوات بإحداث الصوت خاصة بلعب الأطفال :**
  - المزامير تصنع من البلاستيك .
  - ربابة الأطفال .
  - دربوكة الأطفال .
  - نقارة الأطفال .

يؤكد لنا خبراء الموسيقى والمهتمين بالحركة الفنية في ليبيا بأن أكثر الحقب ثراءً بالنسبة للموسيقا والغناء في ليبيا كانت ما بين نهاية القرن التاسع عشر والعشرينيات ، وعقد الستينيات من القرن العشرين ، ولكن للأسف أن معظم الأغاني القديمة والنادرة جدا لم يتم حفظها بالطريقة الصحيحة .

فكانتٍ النتيجة اندثار وضياع وسرقة الكثير من ذلك التراث الموسيقي الغنائي في ليبيا، بينما يظل المتبقي مهددا بسطو القراصنة والضياع ، ومن أجل ذلك تسعى مراكز التوثيق والأرشفة بالإذاعة ، وبعض المهتمين بالحركة الفنية إلى المحافظة على هذا الكنز الثمني ، وفي هذا الصدد تم إصدار العديد من الكتب التي توثق السيرة الذاتية للمبدعين في مجال الموسيقا والغناء من الاندثار ، ويتطلب منا إعداد قاعدة بيانات يتم فيها حصر أسس وعناصر هذا الفن العظيم واستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة .

يتكون نظام المعلومات من عدة مستويات :

١. يركز على توثيق المعلومات الأولية التي تتعلق بالملحن ، والمؤلف ، والمؤدي ، والمقامات ، والقوالب ، والإيقاعات .
٢. نموذج من قاعدة بيانات كلاً على حدة : المطرب ، الملحن ، المؤلف .
٣. نموذج من قاعدة بيانات المطربين العرب .
٤. نموذج من قاعدة بيانات البرامج الفنية .
٥. نماذج من بعض الكتب التي كانت جزءا في البحث .
٦. عينة من الإحصائيات .

نموذج من قاعدة البيانات (١)

١. المعلومات الشخصية :

الاسم الحقيقي :				
اسم الشهرة :				
تاريخ الميلاد :				
تاريخ الوفاة :				
الجنسية :				
المستوى العلمي :				
المستوى الفني :				
المهنة :	ملحن	مؤدي	مؤلف	موزع

نبذة عن الحياة :

نشأة وطفولة :	
البداية في مجال المشوار الفني:	
أهم الأعمال الفنية:	
جوائز وشهادات التقدير والتكريم	

٢. المعلومات عن المقامات :

اسم المقام :					

٣. القوالب المستخدمة :

القوالب المستخدمة	غنائية	
	الآلية	

. بيانات عن الإيقاعات الليبية المستخدمة :

اسم الإيقاع	طريقة الدوين

. الإيقاعات العربية :

اسم الإيقاع	طريقة الدوين

. بيانات عن الإيقاعات الليبية المستخدمة :

بيانات المؤلفات الغنائية:	
تاريخ تنفيذ العمل :	
القالب:	
مطلع البيت الأول :	
اسم العمل :	

المؤلف :	
الملحن :	
المؤدي :	
الموزع :	
المقام المستعمل :	
الإيقاع :	

تاريخ التنفيذ :		
رقم الشريط :		
العمل :	مسموع	مرئي

- **تصنيف العمل :**

نوع العمل	العدد
ديني	
وطني	
شعبي	
اجتماعي	
الطفل	

صورة من النوتات الموسيقية للأعمال

- **الآلات الموسيقية المستخدمة في الفرقة :**

الاسم الآلة :	
نبذة مختصرة :	
صورة الآلة :	

- **قاعدة بيانات البرنامج الفني (المسموعة . المرئية):**

اسم البرنامج :	
اسم المعد :	
اسم الضيف :	
اسم المخرج :	
اسم المنفذ :	
تاريخ التنفيذ :	
رقم الشريط :	

- **إجمالي قاعدة بيانات المطربين العرب :**

اسم المطرب / المطربة:	
اسم الشهرة :	
اسم العمل :	
اسم المؤلف :	
اسم الملحن :	
المقام :	
الإيقاع :	

نوع العمل :	
تاريخ التنفيد	
رقم الشريط :	
البلد :	

- **إجمالي قاعدة بيانات المطرب :**

اسم المطرب / المطربة:	
عدد الأعمال:	
عدد المؤلفين :	
عدد الملحنين:	
عدد القوالب :	
الإيقاعات المستخدمة :	
المقامات المستخدمة :	
تاريخ التنفيذ :	
رقم الشريط :	
اسم الملحنين :	
اسم المؤلفين :	

- **إجمالي قاعدة بيانات الملحن :**

اسم الملحن :

نوع القوالب	العدد
قصيدة	
وطني	
عاطفي	
مونولوج	
عمل أطفال	
أعمال أخرى	
عدد المؤلفين	
اسم المؤلفين	
المقامات المستخدمة في الأعمال + العدد في كل مقام	
الإيقاعات المستخدمة :	
تاريخ تنفيذ الأعمال :	
رقم الشريط لكل عمل :	

- **إجمالي قاعدة بيانات المؤلف :**

نوع العمل	العدد

أسماء الملحنين	عدد الأعمال لكل ملحن

أسماء المطربين	عدد الأعمال لكل مطرب
تـــاريخ تنفيـــذ الأعمـــال خلال الفترة من ..... إلى	

أهم مراكز التوثيق في ليبيا

١. المركز القومي للمأثورات الشعبية .
٢. المركز القومي لبحوث ودراسات الموسيقى العربية .
٣. مركز جهاد الليبيين .
٤. مركز المعلومات والتوثيق .
٥. اللجنة الوطنية للفنون .
٦. اللجنة الوطنية للشعر الشعبي .
٧. اللجنة الوطنية للثقافة والآداب .

نماذج من الكتب التي اعتمدت عليها في البحث كنواة أولى للتوثيق

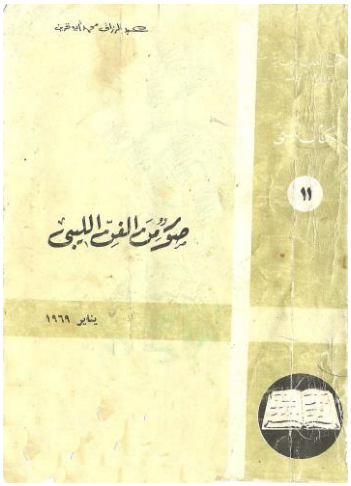

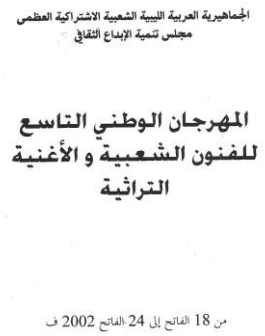

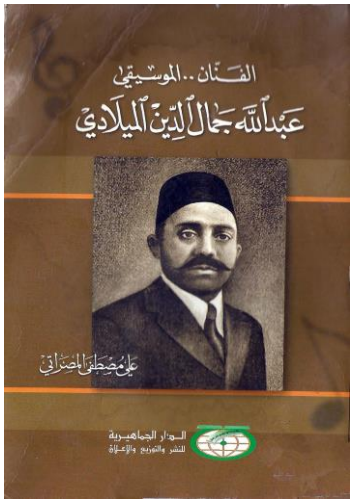

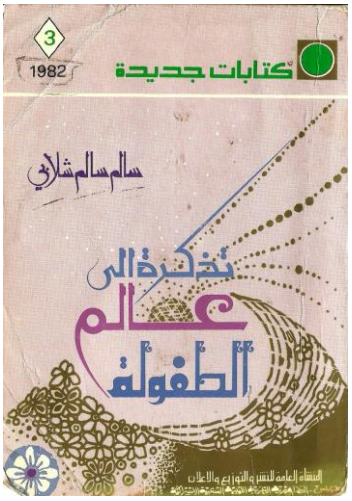

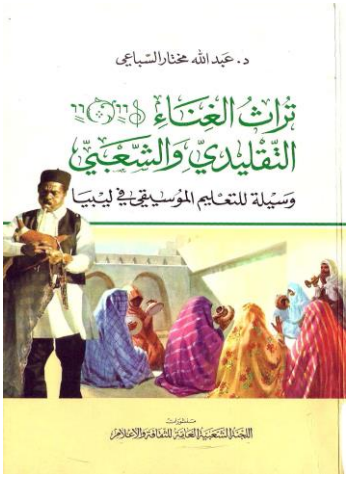

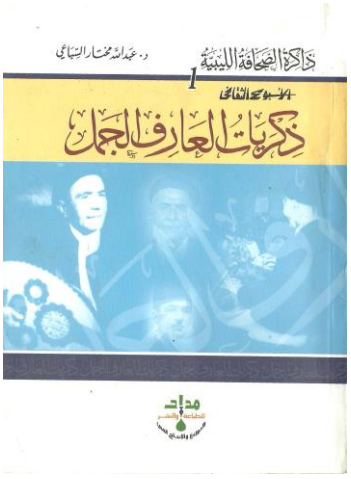

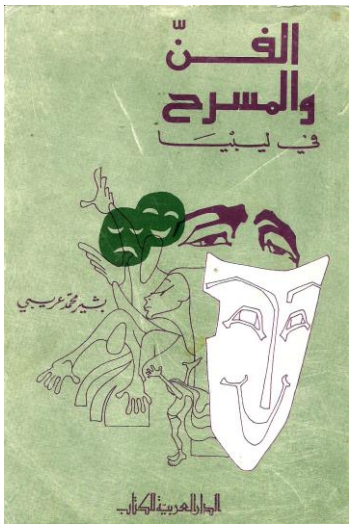

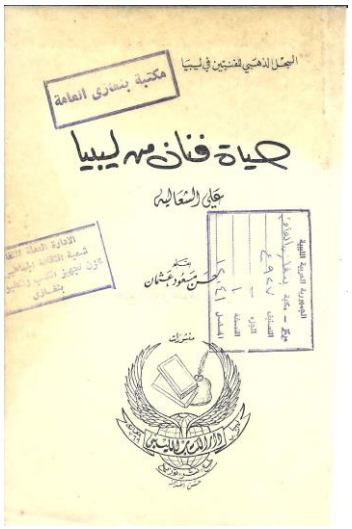

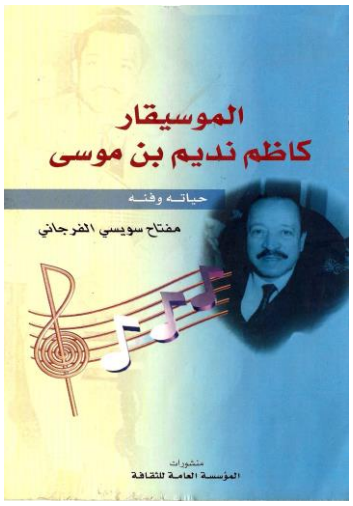

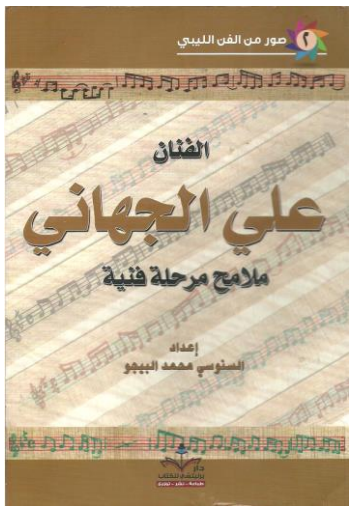

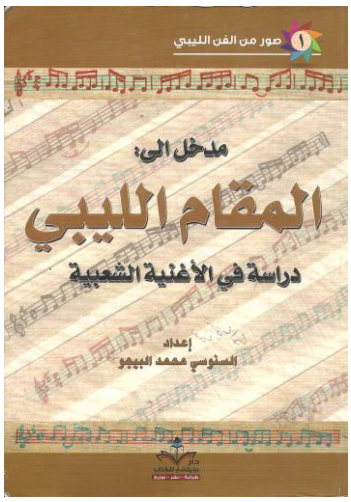

الفنان الشعالبه واحدى المطربات التونسيات
والصورة بدار الاذاعة عـام ١٩٦٧

نماذج من قاعدة البيانات

شامنأ

نماذج من القوالب الغنائية
التي لحنها أو ألفها أو غناها
الفنان كاظم نديم

اسم الأغنية	اسم المطرب	اسم المؤلف	اسم الملحن	الأغنية
طير خطف خلخي	محمود الشريف	محمد حقيق	كاظم نديم	عاطفية
يا ناسي حبي	محمود رمزي	محمود رمزي	كاظم نديم	عاطفية
يا مرحبة برمضان	محمود الشريف	السيد محمود	كاظم نديم	دينية
هيوني سهروها	محمود الشريف	عبد السلام خزام	كاظم نديم	عاطفية
عايش في عز	سلام قدري	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
انت عليه	سلام قدري	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
هلال العيد	محمود رمزي	أبو زوده	كاظم نديم	اجتماعية
انت لقيت من هناك	محمود رمزي	علي السني	كاظم نديم	عاطفية
أمي يا أمي	محمود رمزي	أبو زوده	كاظم نديم	اجتماعية
يا هاجرين	عبد اللطيف حويل	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
منع انظارك	سلام قدري	عبد الحميد الشاعري	كاظم نديم	عاطفية
حبك يا غالي	سلام قدري	أبو عرقوب	كاظم نديم	عاطفية
مرة يغضب	محمود الشريف	مختار بن عصمان	كاظم نديم	عاطفية
موسيقى لقاء			كامل نديم	موسيقى
أهل الجزائر موسيقى			كاظم نديم	موسيقى
نغمة حلو	سلام قدري	علي السني	كاظم نديم	عاطفية
ابشر	عبد اللطيف حويل	عبد العزيز حسن	كاظم نديم	عاطفية
غيابك خال	محمود الشريف	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية

115

اسم الأغنية	اسم المطرب	اسم المؤلف	اسم الملحن	الأغنية
ياسر ياسر	عبد اللطيف حويل	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
تحيتا وتوديتا	عبد اللطيف حويل	مختار بن عصمان	كاظم نديم	عاطفية
صاوت في هيكل الحب	كاظم نديم أنور الفراتلسي	أبو القاسم الشابي	كاظم نديم	عاطفية
الحمد	محمود رمزي	أبو زوده	كاظم نديم	عاطفية
يا حوى الغالي	سلام قدري	السوكتي	كاظم نديم	عاطفية
شرفت يا رمضان	سلام قدري		كاظم نديم	دينية
تعالى يا غالي	محمد صدقي	صالح بن دردف	كاظم نديم	عاطفية
ساعة الأفراح	نوري كمال	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
كنت غالي علي	محمد أبو قرين	محمد الدهماني	كاظم نديم	عاطفية
أسهر ليالي	سلام قدري	يوسف الدرسي	كاظم نديم	عاطفية
طال الوقت	محمود الشريف		كاظم نديم	عاطفية
أيه تنسى يوم حبي	محمود الشريف		كاظم نديم	عاطفية
حبك الأول لأمك	نوري كمال	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
قرحتي وهناي	نوري كمال	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
غالي الحب	محمد أبو قرين	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
تاجيت القمر	محمد أبو قرين	محمود السوكتي	كاظم نديم	عاطفية
هل الموالي اليوم	عبد السيد الصابري		كاظم نديم	عاطفية
نواله في قلبي	محمود الشريف	علي حمزة	كاظم نديم	عاطفية
حبني بالحمرة	محمود الشريف	كاظم نديم	كاظم نديم	عاطفية
ترقة يا قلبي	محمود الشريف	محمود السوكتي	كاظم نديم	عاطفية
آلة ذلك كذاب وغاين	محمود الشريف		كاظم نديم	عاطفية
بيض المحاسك	محمود رمزي		كاظم نديم	عاطفية
يا هاجره دارك	سلام قدري	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
تحيتا وتوديتا	عبد اللطيف حويل	مختار بن عصمان	كاظم نديم	عاطفية
يا شمع نور	محمود رمزي	أبو زوده	كاظم نديم	دينية
ضيده هيفاء	كاظم نديم أنور الفراتلسي	محمد التركي	كاظم نديم	عاطفية
بشرنا هلالك	عبد اللطيف حويل	علي السني	كاظم نديم	عاطفية

116

اسم الأغنية	اسم المطرب	اسم المؤلف	اسم الملحن	الأغنية
طلع البدر علينا	كاظم نديم أنور الفراتلسي	قديم	كاظم نديم	عاطفية
ابعث برسول	محمود الشريف	علي السني	كاظم نديم	عاطفية
حرك لي قلبي	محمود الشريف		كاظم نديم	عاطفية
هذب عيونك	سلام قدري	مختار بن عصمان	كاظم نديم	عاطفية
حبني بالحمرة	محمود الشريف	كاظم نديم	كاظم نديم	عاطفية
يا سارح في أحلاك	محمود رمزي	أبو زوده	كاظم نديم	عاطفية
سلم على المحبوب	محمود الشريف		كاظم نديم	عاطفية
صبرك	محمود الشريف	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
أهل الجزائر			كاظم نديم	موسيقى
كاد الفؤاد	سلام قدري	الهادي نديلة	كاظم نديم	عاطفية
هل هلال العيد	محمود رمزي	أبو زوده	كاظم نديم	دينية
غلي غرالي يوم	عبد السيد الصابري		كاظم نديم	عاطفية
نور هلال رمضان	عبد اللطيف حويل	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
اللي حبته	سلام قدري		كاظم نديم	عاطفية
لا مش قلبي	عبد اللطيف حويل	أحمد الحريري	كاظم نديم	عاطفية
حن القلب	توفي نمايل	عبد السلام قادربوه	كاظم نديم	عاطفية
يا طير سلملي	محمد أبو قرين	كاظم نديم	كاظم نديم	عاطفية
الربح	محمد أبو قرين		كاظم نديم	عاطفية
كيف تنسى قولوا	عبد اللطيف حويل	بنت الوطن	كاظم نديم	عاطفية
نوبة يا قلبي	محمود الشريف	محمود السوكتي	كاظم نديم	عاطفية
يا ليالي الهناء	سلام قدري	محمد عبد الكافي	كاظم نديم	عاطفية
ردنابهم	محمد الجزيري	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
تذكرتي	عبد اللطيف حويل	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
وقت القسم	خالد سعيد	عمر المزوغي	كاظم نديم	عاطفية
أقولي	أحمد الكمي	أحمد الكمي	كاظم نديم	عاطفية
غالي علي	سلام قدري	السيد محمود	كاظم نديم	عاطفية
رمضاني حلي زينة قمر	سلام قدري	أبو زوده	كاظم نديم	عاطفية
الليالي وردة	سلام قدري	كاظم نديم	كاظم نديم	عاطفية

117

كشف زمني بانتاج الفنان الشعالية

اسم الاغنية او النشيد	نوعها	التاريخ سنة	اسم المؤلف	ملاحظات
قلبي ليش يا ولفي	عاطفية	١٩٦٠	" "	" "
اليوم عيدنا	وطنية	١٩٦٠	عبد السلام قادر بوه	لحن الشعالية اداء محمد مختار
أو العصون حبي	عاطفية	١٩٦١	علي الشعالية	" "
يا رب يا حسنان	دينية	١٩٦١	خديجة الجبيمي	" "
لا ٤ لا لساني	عاطفية	١٩٦١	أبو نجيلة الصادق	اداء سليم ناجي
يا وردة الروض	موسيقية	١٩٦١	مصطفى الغرقوري	اداء محمد حسن
صابر على جرحي	عاطفية	١٩٦٢	أسود الدوني	اداء الطاهر عمر
فخر الوطن	وطنية	١٩٦٢	عبد السلام قادر بوه	لحن واداء الشعالية
حنان قساني	عاطفية	١٩٦٢	مصطفى الغرقوري	" "
يا برمة تسبي	"	١٩٦٢	عبد السلام قادر بوه	لحن أبو السعيد اداء الشعالية
أنحان خائنة	"	١٩٦٢	" "	لحن الشعالية اداء حميدة عمر
لا تعاتبه لا تقول	"	١٩٦٢	جزء من اوبريت	" "
انسى حبنا	"	١٩٦٢	فرح الدسيل	لحن الشعالية اداء سليم ناجي
لا تعاتبك	"	١٩٦٢	أسود الدوني	لحن واداء الشعالية
أيوم فرحه	وطنية	١٩٦٢	" "	" "
ما زال تناشدني	عاطفية	١٩٦٢	محمد مخلوف	لحن الشعالية اداء عطية محسن
هنا يا انتظر	"	١٩٦٣	أسود الدوني	لحن حسن عديني اداء الشعالية
تنساك واتحبك	"	١٩٦٣	عبد الهادي الشعالية	لحن واداء الشعالية
يا وافي نار الهوى	"	١٩٦٣	عبد السلام زقلام	لحن الشعالية اداء طاهر عمر
ذكراك لي قلبي	"	١٩٦٣	" "	" "
بسمة ونظرة	"	١٩٦٣	" "	اداء محمد الفلاح
بردة حبيبي	"	١٩٦٣	" "	اداء ابراهيم فهمي
تسم الرضى	"	١٩٦٣	مثمان الوزري	اداء محمد صلاح
هنا تعالى	"	١٩٦٣	أحمد الزرقني	لحن واداء الشعالية
غمزه وبسمه	"	١٩٦٣	عبد السلام زقلام	لحن الشعالية اداء الطاهر عمر
مبكى نحبيبه	"	١٩٦٣	أسود الدوني	" "
درنة الجميلة	عاطفية	١٩٦٣	أسو فضيل	لحن الشعالية اداء عليه
تحن والفت	سياحية	١٩٦٤	علي الشعالية	لحن واداء الشعالية
لنساعد عليها	عاطفية	١٩٦٤	أسو فضيل	" "
	"	١٩٦٤	محمد القدادي	" "

٧٨

كشف زمني بانتاج الفنان الشعالية

اسم الاغنية او النشيد	نوعها	التاريخ سنة	اسم المؤلف	ملاحظات
قلبي ليش يا ولفي	عاطفية	١٩٦٠	" "	" "
اليوم عيدنا	وطنية	١٩٦٠	عبد السلام قادر بوه	لحن الشعالية اداء محمد مختار
أو العصون حبي	عاطفية	١٩٦١	علي الشعالية	" "
يا رب يا حسنان	دينية	١٩٦١	خديجة الجبيمي	" "
لا ٤ لا لساني	عاطفية	١٩٦١	أبو نجيلة الصادق	اداء سليم ناجي
يا وردة الروض	موسيقية	١٩٦١	مصطفى الغرقوري	اداء محمد حسن
صابر على جرحي	عاطفية	١٩٦٢	أسود الدوني	اداء الطاهر عمر
فخر الوطن	وطنية	١٩٦٢	عبد السلام قادر بوه	لحن واداء الشعالية
حنان قساني	عاطفية	١٩٦٢	مصطفى الغرقوري	" "
يا برمة تسبي	"	١٩٦٢	عبد السلام قادر بوه	لحن أبو السعيد اداء الشعالية
أنحان خائنة	"	١٩٦٢	" "	لحن الشعالية اداء حميدة عمر
لا تعاتبه لا تقول	"	١٩٦٢	جزء من اوبريت	" "
انسى حبنا	"	١٩٦٢	فرح الدسيل	لحن الشعالية اداء سليم ناجي
لا تعاتبك	"	١٩٦٢	أسود الدوني	لحن واداء الشعالية
أيوم فرحه	وطنية	١٩٦٢	" "	" "
ما زال تناشدني	عاطفية	١٩٦٢	محمد مخلوف	لحن الشعالية اداء عطية محسن
هنا يا انتظر	"	١٩٦٣	أسود الدوني	لحن حسن عديني اداء الشعالية
تنساك واتحبك	"	١٩٦٣	عبد الهادي الشعالية	لحن واداء الشعالية
يا وافي نار الهوى	"	١٩٦٣	عبد السلام زقلام	لحن الشعالية اداء طاهر عمر
ذكراك لي قلبي	"	١٩٦٣	" "	" "
بسمة ونظرة	"	١٩٦٣	" "	اداء محمد الفلاح
بردة حبيبي	"	١٩٦٣	" "	اداء ابراهيم فهمي
تسم الرضى	"	١٩٦٣	مثمان الوزري	اداء محمد صلاح
هنا تعالى	"	١٩٦٣	أحمد الزرقني	لحن واداء الشعالية
غمزه وبسمه	"	١٩٦٣	عبد السلام زقلام	لحن الشعالية اداء الطاهر عمر
مبكى نحبيبه	"	١٩٦٣	أسود الدوني	" "
درنة الجميلة	عاطفية	١٩٦٣	أسو فضيل	لحن الشعالية اداء عليه
تحن والفت	سياحية	١٩٦٤	علي الشعالية	لحن واداء الشعالية
لنساعد عليها	عاطفية	١٩٦٤	أسو فضيل	" "
	"	١٩٦٤	محمد القدادي	" "

٧٧

كشف زمني بانتاج الفنان الشعالية

اسم الاغنية او النشيد	نوعها	التاريخ سنة	اسم المؤلف	ملاحظات
أسود مبسون	عاطفية	١٩٢٥	عبد الهادي الشعالية	للحن واداء
داريناه واجده	"	١٩٢٦	" "	" "
أي قلب يا ناس	"	١٩٢٩	" "	" "
واداء قمر لمتس	"	١٩٢٩	" "	" "
يما مريم	"	١٩٢٩	" "	" "
لحن يا لبيب الغدام	وطنية	١٩٤٦	محمد بشير المنيرني	" "
أيسام دارن	عاطفية	١٩٤٧	أبو بكر جموده	" "
أيسعد عليلي	"	١٩٤٨	أحمد رفيق المهدوي	" "
يا مهن دير لي عزم	"	١٩٥٠	عبد الهادي الشعالية	" "
يا قلب يا مجروح	"	١٩٥٧	علي الشعالية	" "
الأسمر حطاه	"	١٩٥٧	مسعود بشون	لحن الا تعاليه واداء توفي خليل
الزيد تتركه	"	١٩٥٧	محمد القدادي	لحن واداء الشعالية
وافي تبدل عني	"	١٩٥٧	محمد الزرعي	لحن الشعالية اداء توفي خليل
توبه من شلاك	"	١٩٥٧	خديجة الجبيمي	لحن واداء الشعالية
آه منك يا جميل	"	١٩٥٨	محمد الزرعي	" "
يجري جري دمعي	مرثية	١٩٥٨	عبدالسلام قادر بوه	لحن الشعالية اداء صدقي
رمشي العين	عاطفية	١٩٥٨	" "	" "
تحيتك يا بلادي	وطنية	١٩٥٨	محمد الزرعي	" "
يا قلبي انقلع بالي	عاطفية	١٩٥٨	" "	" "
يما جيتنا	وطنية	١٩٥٩	ابراهيم الشنيحي	لحن واداء الشعالية
أيش هونك	عاطفية	١٩٥٩	أبي مدرام	" "
الفداء والحرية	وطنية	١٩٥٩	علي الشعالية	" "
مظاهر دين	دينية	١٩٥٩	" "	" "
أليوم عيد	وطنية	١٩٥٩	خديجة الجبيمي	لحن الشعالية اداء محمد الفلاح
حنانا الربح	موسيقية	١٩٦٠	فتحي الزرشي	اداء توفي خليل
هنيل العيب	"	١٩٦٠	عبده احمد عبدالله	اداء محمد الفلاح
يا زهرة الياسمين	"	١٩٦٠	مصطفى الغرقوري	اداء طاهر عمر
عروكة كبار	عاطفية	١٩٦٠	عبد الهادي الشعالية	لحن واداء الشعالية
مرحب بقدومك	وطنية	١٩٦٠	أسود الدوني	" "

تمهيد :

الموسيقى والفن في ليبيا فنون ضاربة في عمق التاريخ ، والشواهد على ذلك نجدها مرسومة على مرتفعات تيبستي وأكاكاوس ، ومحفوظة في متاحفنا الأثرية بشحات ولبدة وطرابلس وصبراتة ، وموثقة في سجلات ومراجع وكتب .

أحداث مهمة

ففي نهاية الخمسينيات من القرن الماضي فتح الملحن مصطفى المشيري في بنغازي أول مدرسة خاصة لتعليم العزف على آلتي العود والكمان ، وتعليم مبادئ الموسيقى وقراءة النوتة .

- في عام ١٩٣٣ تأسس أول نادي للموسيقيين .
- وفي عام ١٩٣٥ سافرت فرقة الفنان كامل القاضي ، وهو من الرواد الأوائل في مجال الموسيقى والغناء الليبي إلى إيطاليا لتسجيل مجموعة من الأغاني الليبية .
- في مطلع ١٩٣٦ تكونت فرقة مدرسة الفنون والصنائع للتمثيل والموسيقا من خريجي هذه المدرسة ،وفي منتصف الثلاثينيات تم افتتاح الإذاعة العسكرية في ليبيا ، خصصت أوقاتا معينة من يومين لبث الأغاني الليبية والأدوار والقصائد والأغاني المصرية على الهواء مباشرة من أداء عدد من الفنانين الليبيين المشهورين آنذاك ، كل ما سبق يدل على أن ليبيا كانت مركزاً للفنون الشعبية الغنائية المختلفة .
- بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٦٣ أنشأ المعهد الوطني للموسيقى والتمثيل والمعروف حالياً بمعهد جمال الدين الميلادي بمدينة طرابلس .
- بتاريخ ١٩٧٠ أنشاء معهد خاص آخر بمدينة بنغازي يقوم بتدريس الموسيقى والتمثيل عرف بمعهد الفارابي ، ثم معهد الموسيقى العربية والمعروف حاليا بمعهد علي الشاعلية للموسيقى والمسرح ، وبتاريخ ١ / ٩ / ١٩٧٢ تم ضم هذا المعهد إلى وزارة الإعلام والتعليم .

ظهور (الحاكي) ...

ساهم في اتشار الوعي الفني ، وزاد النشاط الفني في كل مدينة ، فقد نبغوا في ترديد ألحان عباقرة الفن المصري القديم، وآخرون برعوا في العزف على الآلات الموسيقية المختلفة ولا ننسى دور السينما ، كل ذلك كان له الفضل في ولادة الأغنية الليبية المعاصرة في بداية القرن العشرين في جو مفعم بالنشاط والحماس والتصميم على مواكبة النهضة الفنية.

نستمع إلى بعض الأعمال نموذج

- **الغناء التقليدي في ليبيا :**

إن الأغنية والموسيقا التقليدية في ليبيا انشقت من أصول وثوابت شعرية وموسيقية وإيقاعية قديمة متأصلة في الغناء التقليدي وفي الغناء الشعبي ، وإن اختلفت في بعض من مظاهرها الفنية عن الأنماط الغنائية التي كانت سائدة في ذلك التراث ، فهي قد اختلفت عن التراث التقليدي الخاص بالزوايا الصوفية كالعيساوية والعروسية ، وغيرها بما فيه من أذكار ومدائح ونوبات مالوف ، واختلفت أيضا عن تراث الغناء الشعبي بما فيه من أغني مختلفة الأغراض والألوان المستعملة في شتى المناسبات الاجتماعية في مدن الساحل الشمالي وفي المرتفعات الجبلية ، وفي الواحات الصحراوية على امتداد البلاد .

وقد حافظت هذه الأغنية على أصالتها المتوارثة طول مسيرتها الفنية عبر العقود الماضية ، وهي أغنية كتبت أغلب نصوصها باللهجة العامية المحلية في أوزان الشعر الشعبي المعروف بأبو رجيلة أبو طويل ، وما تطور عنهما من أوزان شعرية جديدة .

تتكون الأغنية الليبية من مذهب ومجموعة من الأبيات تتراوح بين اثنين وأربعة .

نستمع نماذج من الأغنية الليبية

وخلال الفترة قام مجموعة من ملحني الجيل الثاني بالاستفادة من بعض الأغاني الشعبية التي استعاروها من أغاني الواحات الصحراوية في الوسط الجنوبي ، حيث حافظوا على مطلع الغنية كما هو ، وكتبوا لها نصا جديدا قاموا بإدخال التحويرات والتوزيعات الموسيقية على ألحانها الأصلية القديمة .

قام بتطوير التوزيع الفنان الليبي محمد مرشان عام ١٩٦٢ ، ففي تلك الفترة من الستينيات قاموا بأول مسح وجمع للغناء الشعبي في مناطق الوسط الجنوبي من الأغنية :

نور العين والجوية يعيده : محمد مرشان
وعيوني سهارة سلام قدري
واطت العين عليه محمد مرشان

وهذا أصبح تراث الغناء الشعبي غناءً إذاعياً متطوراً ، مضيفاً نجاحات إلى الأغنية الليبية .

نستمع إلى نماذج موزع

المتغيرات التي دخلت على الأغنية الليبية

في أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات تم تسجيل مجموعة من الأعمال الليبية بأصوات نسائية عربية بسبب ندرة الأصوات النسائية المحلية ، وأيضا كمحاولة لنشر هذه الأغاني عربيا ، ومن بين هذه الأصوات النسائية ما يلي : عُليا ، نعمة ، سلاف ، زهير سالم، نور سلطان من تونس . وليلى مطر ، وسعاد محمد ، هيام يونس ، ومجدله من لبنان ، وليلى نظمي ، نازك ، وعزيزة عمر ، وثلاثي المسرح من مصر .

أما المطربين الذين تغنوا بالألحان الليبية مثل : هاني شاكر وآخرين .

التوثيق

على الرغم من تطور أساليب التسجيل والتوثيق في مجال الدراسات الفلوكلورية ، فإن العالم ما يزال يذكر فضل " الفونغراف " ، وعلى الرغم من أن فكرة التسجيل الصوتي شهدت بدورها تطورا ملحوظا ، ولأنها ما تزال تصطدم بمشكلة أساسية تواجه العمل العلمي ،وهي أن وسيلة التسجيل . ومهما كانت درجة جودتها . لا يمكن أن تحل محل الملاحظة الميدانية للباحث .

لقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية على الدراسة التي أعدها آرثور سيمون حول أهداف ومشاكل توثيق الموسيقات التقليدية ، والتي تؤكد على أن التوثيق جزء من البحث الميداني باستثناء التسجيلات التي تتم داخل الاستوديوهات أو التسجيلات التي تتم خارج السياق الثقافي (المؤدين).

إن الوثائق السمعية والبصرية مهمة إذا هدفت إلى ما يسمى بالدراسة البشرية للسلوكيات الموسيقية ، وهذه التسجيلات تصف وتحلل الأنشطة الموسيقية وفق : أسبابها ، أغراضها ، سلوكها الاجتماعي .

يجب عندما نقوم بعملية التوثيق أن نركز على التحليل الداخلي والتحليل الخارجي ، وكلاهما يتطلب أنواعا خاصة من التوثيق ن ويستطيع كلاهما أن يستخدم النسخة للحدث الموسيقي كوسيلة توصيفية ، وهنا يمكن حل مشكلة التحليل الخارجي بواسطة التحليل الداخلي.

نبدأ بالعملية الداخلية لأداء موسيقى ، فنبدأ أولا بتحليل العمل الخارجي ، نقوم بنسخ الحدث الفني ككل أثناء الاستماع إليه من خلال السماعات ، وبعد ذلك نحاول البحث عن التركيبة الداخلية لهذه المتتالية .

بعكس العمل الخارجي نبدأ بالتركيب الداخلي للأداء الموسيقي ، بمعنى أن نبدأ بأجزائه المختلفة ، ويكون ذلك بالتعرف على العزف ، وأداء العناصر المختلفة ، ثم تجمع هذه العناصر عن الطريق أعلاه أفلام أو فيديو .

يعتبر التسجيل الصوتي المرئي في بعض الحالات أفضل من الملاحظة المباشرة ، لأن من الممكن إعادة عرضه بجميع الظروف السريعة والبطيئة .

نستمع نموذج تسجيل صوتي

الأرشيف

نعرف جميعاً بأن الجمع الميداني يرتبط بالأساليب والأدوات العلمية المعروفة لدنيا ، ومرحلة التحليل ترتبط بالمناهج والنظريات .

وعليه فإن مرحلة الأرشيف هي التي توجه أسلوب الجمع الميداني للمنطقة أو الموضوع الذي يحتاج إليه الأرشيف .

كما أنه تقدم العناصر الفولكلورية المتداخلة مع مرحلة التحليل .

الأرشيف الفلوكلور	الأرشيف التوثيق
١ . يختص بحفظ عناصر التراث الشعبي والمهارات النصية التي تنتقل عن طريق الذاكرة .	يختص بحفظ المادة المنشورة من صورة منشورة أو منسوخة أو مطبوعة .
٢ . يحصل على مادته من مصادر متنوعة.	يحصل على مادته من مصدر واحد فقط .
٣ . هو المكان الذي تحتفظ فيه المادة الميدانية وما شاكلها من صور افتراضيه للثقافة أو المجتمع ، فكلما كانت هذه الصورة دقيقة متصلة بسياقها المعيشي ازداد اقترابها من الأصل.	يرتبط بالوثائق الورقية .

- أهم المواد التي يرتبط بها الجمع الميداني :

١. التعرف على المادة الموجودة داخل الأرشيف .

٢. نوع المادة المراد جمعها وإضافتها .

أنواع الجمع

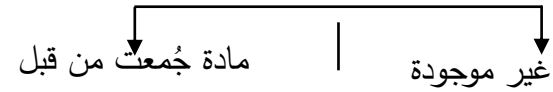

ومن اطلاعنا على مجموعة من البحوث والدراسات ، وجدنا أن لكل نص ميداني الأسلوب الذي يناسبه في الأرشيف ، ومن ثم فإن مواد العادات والمعتقدات بصفة عامة هي أكثر المواد التي تتناسب معها أسلوب الاستخلاص .

أما مواد الإبداع الشعبي (كالحكاية ، والأحاجي ، والبروال ، والأهازيج ، وغنوة العلم ، والموال) فهي توثيق كما وردت على لسان الراوي .

واستخلاص المادة الميدانية يمر بعدة خطوات داخل أرشيف الفولكلور ، وهي على النحو التالي :

١. جمع المادة الميدانية باستخدام أدوات الجمع الميداني ومناهجه .

٢. في حالة المادة تم تسجيلها فيجب أن تستمع إلى الشريط أكثر من مرة للفهم والتعايش مع المادة لفهم الإطار العام الذي تحويه .

٣. تفريغ المادة الصوتية كما هي بدون تدخل أو حذف أو تعديل .

- **الطرق السابقة للأرشيف :**
  - التسجيل الصوتي .
  - الشريط السينمائي .
  - تسجيل الفيديو .
  - الإضافة المسموعة والمرئية .
- **الطرق الحديثة :**

دوائر الكمبيوتر والإنترنت .

تصنيف الأدب الشعبي

بدأت محاولات تصنيف الأدب الشعبي منذ عام ١٩٥٧ ضمن دراسات الدكتور علي سليمان الساحلي والأستاذ الشاعر عبدالسلام قادربوه والدكتور عبدالسلام شلوف وغيرهم من المهتمين (حول

الأدب الشعبي وفنون الأدب الشعبي) ، حيث قدموا تصنيف لأهم الأنواع الأدبية الشعبية ، والذي أصبح كمراجع للباحثين والمهتمين ، واستوعب التصنيف الأقسام التالية :

أولا : السير الشعبية ، الخرافة ، الحكاية ، الأغاني بأنواعها المختلفة .

أ. حسب المناسبات المرتبطة بدورة الحياة :

أغاني الميلاد ، أغاني الختان ، الأفراح ، الخطوبة ، الزفاف .

أغاني المناسبات الدينية (المولد النبوي الشريف ، الحجيج).

أغاني العمل (الحرث ، الحصاد ، الدراس ، جز الصوف ، الوشم ، طحن الرحى) .

ب. حسب البيئات والجماعات البشرية المختلفة :

(أغاني البدو ، المدائح الدينية ، الابتهالات ، الأمثال ، الألغاز ، القصص ، الأعمال الدرامية ، خيال الظل) .

تصنيف الأغنية والموسيقا في ليبيا

يمتد ساحل البحر في ليبيا بطول ألفي كيلومتر تقريبا ، يرتاد حافتها رعاة الإبل ، وبعد تلك الحافة بحر زاخر بالرمال ، تنتشر في بعض أنحائها جزر تسمى الواحات ، وبسبب ذلك خلقت لدينا ثقافات شعبية مختلفة تتصل كل منها ببيئة معينة .

فتجد ثقافة ساحلية صرفة تعكس بيئة البحر ، وثقافة تستمد أصولها من حضارة زراعية ، وأخيراً تواجهت الصحراء وهي ثقافة الواحات .

الواقع إنه من الصعب تطبيق هذا التقسيم الجغرافي حرفياً بالنسبة للمأثورات الشعبية في ليبيا ، بل يجب علينا وضع تصنيف أو تبويب تندرج تحته مأثوراتنا الشعبية .

المأثورات الشعبية في ليبيا

١. مأثورات قولية مضاعفة في قالب أغنية العلم : التي تغنى في الأفراح (يوم الفاتحة ، عقد القران ، الرمي ...) ، كما نجدها في أغاني العمل تغنى أثناء (الحصاد ، والدراس ، وجز الصوف) .
٢. مأثورات قولية مصاغة على أوزان مختلفة .
٣. مأثورات قولية تؤدى في الكشك وأهمها (المجرودة ، الشتاوة ، غناوة الطبق ، ضمة القشة) ، تؤدى بدون آلات موسيقية ، تعتمد على الحنجرة البشرية وأكف الأيدي .
٤. متفرقات من المأثورات القولية (أغاني التهذيب ، شعر الجواد (الفخر ، الحماسة ، الرثاء) .
٥. الأغاني الشعبية التي تؤدى على ألحان متوازنة ، وتعرف في المدن والتجمعات البشرية الكثيفة .

عليه لا يمكننا تقسيم المأثورات في ليبيا تقسيما جغرافيا ، بل تقسيما نوعيا ما عاد الصياغات التي تعتمد في خاماتها على النخيل وتنحصر في الواحات .

تصنيف الغناء والموسيقات التقليدية

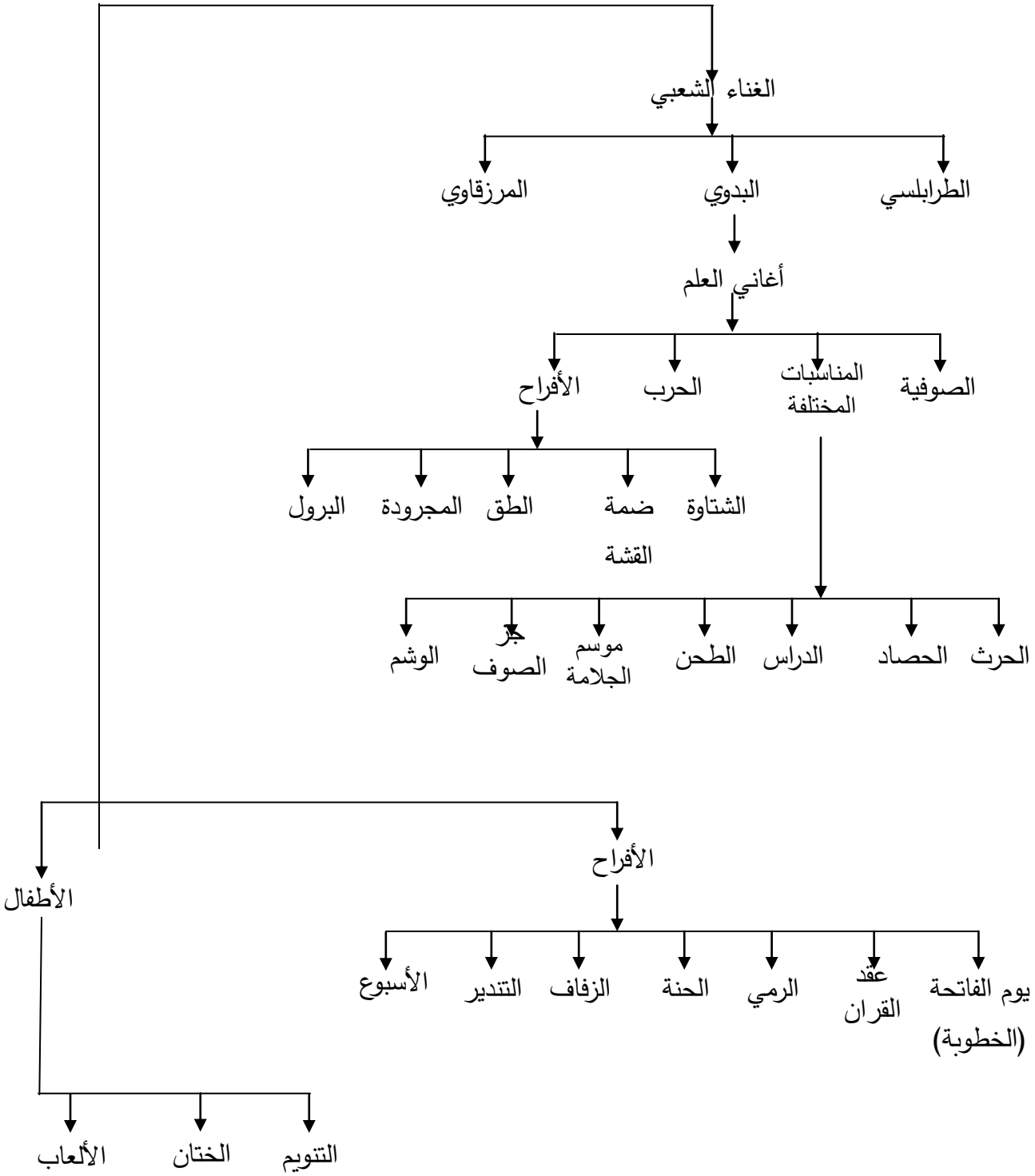

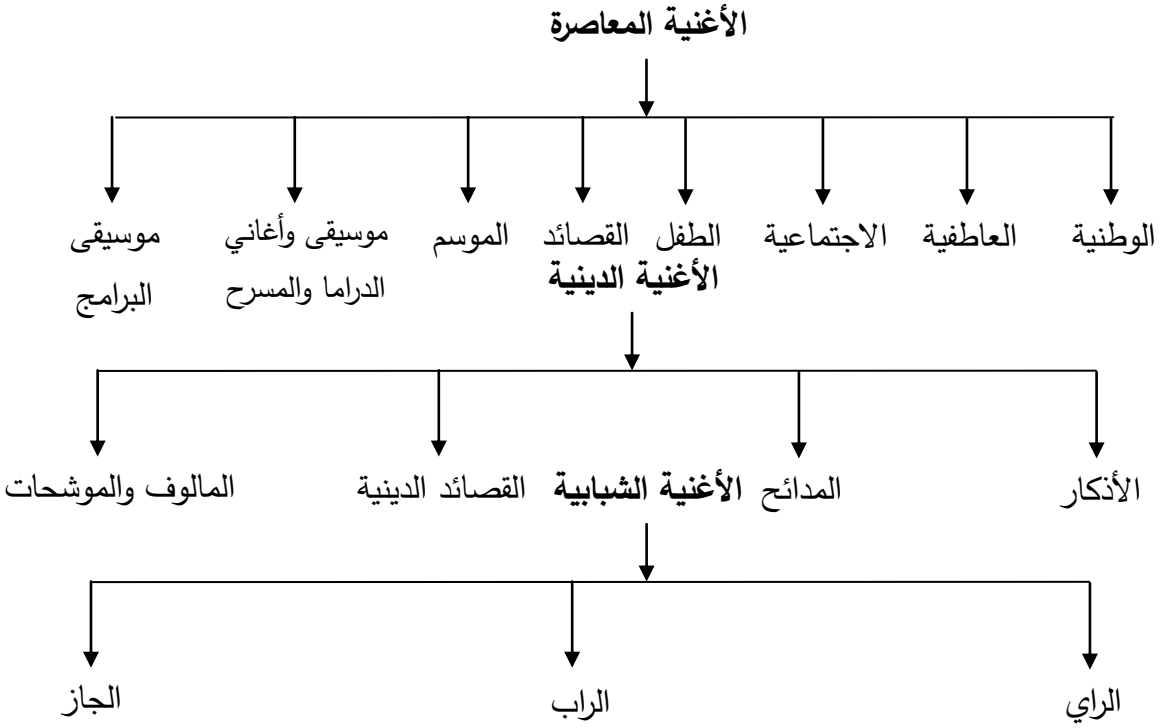

نماذج من العادات والتقاليد الدارجة

مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي في ليبيا (طرابلس نموذجاً)

تستعد العائلات الليبية بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف بشراء الهدايا للأطفال والألعاب ، يختلف مظهر الاحتفال من منطقة إلى أخرى ، فمثلا في طرابلس تصنع الخميسة يدوياً من هيكل خشبي على هيئة شجرة تزين بالورود البيضاء والحمراء والوردية ، وفي قمة الشجرة توضع الخميسة وهي شمعدان على هيئة يد مفتوحة توضع فيها الشموع .

وتختص عائلات بصنع الخميسة والدربوكة للبنات ، والقناديل والبنادير للأولاد ، إلى جانب الألعاب النارية ، ومنها النجوم ، وإلى جانب الهدايا والألعاب التي تقام في ليلة الموسم.

تبدأ ليلة الموسم وهي الليلة التي تسبق ليلة المولد بدءا من صلاة المغرب والتي تعني الاحتفال بالمولد حينما تبدأ العائلات في إشعال الشموع في جميع أنحاء البيت ، يبدأ كل فرد من العائلة بإشعال شمعة للرسول الكريم ، تشعل القناديل للصبيان ويقف أمام البيوت مع البنات بالشموع والخميسات ، وتبدأ الألعاب ، ويغني الأطفال بمصاحبة بناديرهم ودرابيكهم أغاني الميلود ومنها :

" هذا قنديل وقنديل .. فاطمة جابت خليل ..
هذا قنيدلك يا حواء .. يشعل من المغرب إلى توا ..
هذا قنديل الرسول .. يشعل من المغرب على طول

وبعد الاحتفال يدخل الأطفال والشباب إلى البيوت ، وعادة ما تقام الولائم في الموسم ، ويجتمع أفراد العائلة على المائدة ، حيث تصنع المأكل ومنها الكسكسي بلحم الخروف مع المشروبات والفواكه .

وفي يوم المولد تنهض ربات البيوت باكر لإعداد العصيدة على هيئة قبة ، ويسكب الزبدة أو السمن مع الرب (كما في الصورة) .

ومن التقاليد الشائعة عادة ما يأخذ العريس هدايا لخطيبته ومنها الخميسة ودربوكة ، مع البقلاوة ، والشكولاتة ، وغير ذلك .

كما تقام احتفالات الذكر والمدائح النبوية في المساجد ، وتعرض السيرة النبوية العطرة .

نسمع عمل فني عن المناسبة

الخاتمة

من خلال ما عرضناه في توثيق التراث الموسيقي العربي ، نستنتج أن مسألة توثيق وأرشفة التراث مسؤولية تضامنية تقع على عاتق الجميع ، أفرادا ومؤسسات أهلية ورسمية تُعنى بالشأن الثقافي .

مثل هذا المشروع يحتاج إلى تدريب مجموعة من الكوادر والمهتمين بهذا المشروع الكبير الذي يحتاج إلى موازنات مالية ضخمة من أجل الوصول إلى شط الأمان .

وفي هذه المحاولة البسيطة كانت هناك أهداف أردت الوصول إليها ، وهي إعداد قائمة البيانات .

أخيرا . . أتمنى بأن أكون قد وقفت في اختيار هذا المحور ، وأن أكون قد قدمت المفيد الذي يخدم التراث الموسيقي العربي .

اعتذاري عن أي خطأ أو نقص أو تقصير . . فتقبلوا ما قدمت بقبولكم الكبيرة .

والله ولي التوفيق ... وكل عام وأنتم بخير

المراجع

- عبدالسلام قادربوه ، دراسة في الأغنية الشعبية .
- مجلس تنمية الإبداع الثقافي ، محاضرات في التراث .
- مصطفى جاد، الأرشيف الفولكلوري .
- عبدالجليل خالد ، الأغنية الليبية تاريخها ورّوادها .
- علي مصطفى المصراتي ، السيرة الذاتية للفنان جمال الدين الميلاد .
- عبدالله السباعي ، التراث والغناء التقليدي .
- مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة السورية ، الحياة الموسيقية ، عبدربه الغناي ، دراسات في الأدب الشعبي .
- بشير عريبي ، الفن والمسرح في ليبيا .
- السنوسي محمد البيجو ، دراسات في المقام الليبي .
- محمد عمران ، دراسات في الموسيقى النصية المصرية .
- محمد الجوهري ، علم الفلولكور : الأسس والنظرية والمنهجية ، دار المعارف .
- محمد عمران ، دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي ، دار المعارف ، ١٩٩٧.